

والخائين لا يؤتمن فإنه لم يزل يودب الرجال ويفدريهم
 ويلعب كما قيل .
 إذا لعب الرجال بكل شيء . رأيت الدهر يلعب بالرجال
 وكذا الأيام لم تزل تغدر بالناس وتضرم وتلبسهم الذل
 والموت بعد العز والذكا فعلى العاقل اللبيب ان يراوت
 ويتدبر العواقب فان الدهر خوان كثير الميلان فقد قال
 في محاسن الفروجدت محمد بن هلال الصبائي في
 كتاب الهفوات قال حدثت الفرج الرمازي الكاتب
 قال قدم علينا ابو القاسم المعري بن الحسين المدعي
 مع الوزير ابي القاسم بن العلاء بن الحسين الاهوازي
 وكنت اذ ذاك كاتب الاقنعة وخليفة العلاضعت
 الي المعري بطلب مني بقلعة مسرجة ولم يكن عندي بغيره
 من اراعيه فرددت الرقعة مع الرسول ولم اجب
 عنها ثم ان بعث الرقعة وعلم ظهرها مكتوب
 فانك لا تدركي اذا جاز سايل . نوبك نوبه او هو اسعد
 عسى سايل في حاجة ان منعه . من اليوم سؤالا ان يكون اعده
 فاعدت الرقعة اليه كما فعلت اول من غير جواب وضرب
 الدهر ضربا به فصرف العلاء وولي الوزان المدعي وكنت
 اذ ذاك متوليا اعمالا كثيرة فاتفق الي من اشخصني الي
 شهر اذ فرددت اليه وانا لا اشك في قتلي او القبيض علي
 لما تقدم من سوء فعلى مع فاكهين وقربتي واقت متزدا
 اليه

اليه اياما وهو يزيد في بري واكرامي وانا من فعله
 متعجب ولم يستظرف فلما كان بعد ايام قت من
 مجلسه منصرفا فاتبعتي الحاجب وقال لي الوزير
 يريد ان يجلوبك فام بتدخلي شك في القبيض علي
 فاقبت اليه واقبت خاتفا مترقبا ما يامر به فلما خلت
 مجلسه واستدعاني استرا لي بعض خدمه شيئا
 فمضى وعاد الي ومع الرقعة بعينها وسلمها الي .
 فلما قرأتها وددت ان الارض ساخت في وقرات
 بحيث يسبح باليسني مت قبل هذا او كنت نسيان
 فقال لي لا تفرغ وانما او قفتك علي سوء ففعلت حتى
 لا تستصغر بعد ها احدا وتطرح مراعات العواقب
 وليكن هذا الفعل لا اخلاقك مهذب كما شئت خلق علي
 ووصلني وردني الي عمالي ولذا اشار بعض الكفا
 في التمرين علي اصطناع المعروف مع الكرام الخافضة
 من عذرهم الايام بقوله احسن الي من كان له قدم
 في الادب وسابقة في الفضل ولا يرهده نك فيه سوء
 الحالة منه وادبار الدولة عنه فانك لا تخالوا في اصطناعك
 المعروف له واحسانك اليه من نفس حر تملك ريقها
 او مكرمه حسنة تو في حقها فان الدهر مجرب كما يكسر
 والذولة تقبل كما تدبر ومن زرع خيرا احصد
 اجرا ومن اصطنع جزاء استفاد شكرا وانشد .